رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | دروس العشر الاواخر من رمضان بالحرم المكي 5441 | التوسل وأنواعه

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فيقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا - 00:00:00
اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون. امر سبحانه وتعالى المؤمنين ما خاطبهم به بخطاب الايمان. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وهي اعظم وصية واهمها ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. اتقوا الله - 00:00:20
وابتغوا اليه الوسيلة. الوسيلة هي القربة. بماذا يتقرب العباد الى الله والوسائل نوعان وسيلة مشروعة امرنا الله بها وحثنا عليها ورغبها بنى بها نبيه صلى الله عليه وسلم. وهي الوسيلة النافعة التي تنفعكم اهل الايمان عند ربكم - 00:00:50
يقابلها توسل محرم ممنوع. لانه اما من الشرك او من وسائله ساتي على هذين النوعين بوجه من الاختصار. فالتوسل المشروع يقسم العلماء الى ثلاثة اقسام على مقتضى ما جاء في الادلة. لكلام الله عز وجل. وفي سنة نبينا صلى الله - 00:01:20
عليه وسلم. ومن هذا التوسل المشروع وهو اولها التوسل الى الله جل وعلا بالايمان باسمائه وانتم لما انصرفتم من صلاة العصر ومن سائر الصلوات تتوسلون الى الله عز فان قولك ايها المصلي اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال - 00:01:50
ما فيها تعاليت. تباركت يا ذا الجلال والاكرام. توسل منك الى الله باسمه السلام والتوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى امر الله به في اية الف لام ميم صاد الاعراف - 00:02:20
قوله سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا في اول سورة طه وطه ليس اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم كما يدرج - 00:02:40
الكثيرين. طه حرفان مقطعان. الطاء والهاء بدأ الله بهما هذه السورة. مثل صاد ونون والف لام ميم حا ميم. فلا يقال من اسماء نبي نون وصاد وحامي. وكذلك ياسين. الياء والسين حرفان مقطعان - 00:03:00
غير الياسين. في سورة طه يقول جل وعلا الرحمن على العرش استوى. لقول الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى والتوسل الى الله عز وجل باسمائه الحسنى هو ايمان بها - 00:03:30
وايمان بما دلت عليه من صفات الكمال. فالله رحيم هذا اسمه. له صفة الرحمة عليم هذا اسمه لوصفة العلم. حكيم هذا اسمه له صفة الحكمة. فكل اسماء الله الحسنى اندرجت على صفات لله جل وعلا وهي اما صفات ذاتية لا تنفك عنه ازى ولا ابد - 00:03:50
واما صفات فعلية مرتبطة بافعاله. ومشيئته سبحانه. ومن التوسل الى الله باسمائه الحسنى التقرب اليه بها في الدعاء. ومرنا بالامس حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله - 00:04:20
ارأيت ان انا وافقت ليلة القدر ما اقول فيها؟ في رواية ما ادعو قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو عفوا فاعف عني. والتوسل الى الله بالاسماء الحسنى له طريقان. بالقلب بالاعتقاد. بان - 00:04:40
الله له هذا الكمال في اسمائه وصفاته التي بلغت المنتهى كمالا وعزة وجلالا. وبالتالي عظمت بعبادته ورجوته خاضعا له. وخشيته وخفته محبا له. وهذا مدار العبودية. وعبادة الرحمن غاية حبه. مع ذل عابده هما قضبان - 00:05:00
عليهما فلقوا العبادة اذا اذنوا. وعليهما فلكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان بالامر ام رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. النوع

الثاني من التوسل التوسل الى الله بالاعمال الصالحة. ولهذا روي في بدء الطواف اللهم ايمانا بك - 00:05:30
وتصديقا لكتابك واتباعا لسنة نبيك. ما هذه الثلاث؟ اللهم ايمانا بك هذا عمل صالح وتصديقا بكتابه هذا ايضا عمل صالح اعتقادي. واتباعا لسنة نبيك. فهذا من التوسل والله بالايمان والعمل الصالح. وهو مناطق قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة - 00:06:00
اي بان تتقربوا له بما تعبدكم به. افتراضا وايجابا ومن حتى التروك في انواع المعاصي وتفريط الواجبات انت مأمور بتركها تعبدا لله فهذا من الوسيلة التي تتقرب بها الى الله. من التوسل الى الله بالاعمال الصالحة ما جاء في حديث - 00:06:30
ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما المخرج في الصحيحين في خبر الثلاثة ممن قبلنا الذين اطبق عليهم الغرب وعجزوا عن الخروج. وانقطعت حيلتهم بانفسهم وبالناس ولم تنقطع. حيلتهم برب الناس - 00:07:00
فتوسلوا الى الله باعمال صالحة عملوها لله. فالاول وش قال؟ اللهم انه كان ابوان شيخان كبيران. وكنت ارعى عليهما غبوقهما. الى قوله اللهم ان كنت اعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك. فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة وانهم لينظرون الى السماء. قبل - 00:07:20
الله وسيلته لما توسل الى الله بماذا؟ ها بكمال بره لوالديه الشيخين الكبيرين والثاني توسل الى الله بعفته عن الزنا مع احب الخلق اليه واحب الناس اليه بنت عمه والثالث توسل الى الله باداء الحقوق اهلها. لم يظلمه ولم يبخسه. ولم يجحده حقه. كلهم قالوا الله - 00:07:50
ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. حتى فرج الله عليهم بان قبل وسيلتهم بالعمل الصالح. وها هنا لفتة الفت فيها انتباهك ايها الموفق - 00:08:20
ايتها الموفقة اجعل بينك وبين الله خبيئة في عمل لا يعلمه احد الا ربك. بين وبين الله تجده احوج ما تكون في هذه الخبيئة لانها من التوسل الى الله بالعمل الصالح - 00:08:40
ولا يحقرن احدكم من المعروف شيئا ولو ان يلقى اخاه بوجه طلق. لا تحقر من اعمال الخير شيئا فربما صغر في عينك. وعظم عند الله جل وعلا اجرا ونوالا وثوابا - 00:09:00
النوع الثالث التوسل الى الله بدعاء الحي الصالح. لابد من القيدين ان يكون حيا لا ميتا ولا غائبا. وصالحا لا طالحا فاجرا. وهذا من امثلته ودلائله ما كان يصيب الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفظائع - 00:09:20
فيفزعون الى رسول الله ليدعو الله لهم. وفي اية النساء ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك استغفروا الله واستغفر لهم الرسول. لوجدوا الله توابا رحيما. استغفر لهم الرسول دعا لهم بالمغفرة - 00:09:50
وبالتوبة جاءوك اي في حياتك لا بعد موتك. اصابهم القحط والجذب يشكون ذلك الى رسول الله ليدعوا لهم. في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه - 00:10:10
وسلم يخطب اي الجمعة. اذ دخل اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يغيثنا. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه واستغاث الله. قال انس فوالله ما في السماء من قزعة ولا قطعة سحابة - 00:10:30
فما هي الا ان خرجت سحابة من وراء سلع اقرب جبل هو جبيل ما هو بجبل كبير. الى مسجده عليه الصلاة والسلام. فتوسطت السماء فانتشرت فمطرنا سبتا اسبوعا مطر دين لم يروا فيها الشمس. قبل الله دعاء النبي لهم وهو حي بين اظهرهم - 00:11:00
لما مات عليه الصلاة والسلام واصاب الناس والصحابة في عهد عمر عام الجد عام ماذا؟ الرمادة. غدت المدينة في سككها وطرقها كأنها الرماد. لابطاء المطر عنها خرج بهم عمر رضي الله عن عمر يستسقي بهم وهو امير المؤمنين. فقال اللهم - 00:11:30
اذا كنا متى؟ في الزمن الماضي في حياته عليه الصلاة والسلام. كنا نستسقيك بنبينا اي بدعاء نبينا فتسقينا لتسقينا وانا نستسقيك بعم نبينا فاسقنا قم يا عبدي العباس حي معهم قم يا عباس فادعوا الله لنا. فقام العباس فدعا. وامنوا على - 00:12:00
دعائه فاجاب الله دعوتهم وحقق طلبتهم واصابهم المطر. من افضل يا اخواني عباس ام رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم. ها قطعا

رسول الله افضل واكمل يليق بالصحابة ان يتركوا رسول الله ويذهبوا للعباس يترك الفاضل الى المفضول لا يليق لكن نبينا - 00:12:30
فالموت التي كتبها الله على بني ادم. ويعلمون باستقرارهم وباجماعهم انه لا يصح طلب الدعوة من الميت فذهبوا الى عمه وتوسل الى الله بدعائه وهو حي بين اظهرهم يدعوا ويؤمنون - 00:13:00
ولو كان سائغا جائزا ان يطلبوا الدعوة من رسول الله وهو في قبره نتوجه له. لكن ان ذلك توسلا ممنوعا محرما لانه من الشرك بالله عز وجل بطلب الدعوة من الميت - 00:13:20
او من الغائب. ومن التوسل المشروع بطلب دعاء الحي دعاء ابيك وامك لك او عليك دعاء الصالح لك او عليك. وقد روى الترمذي وغيره ان كان فيه مقال ان عمر رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم انه يذهب الى مكة يعتمر قال - 00:13:40
عليه الصلاة والسلام لا تنسنا يا اخي من من دعائك. وها هنا سؤال يرعاكم الله. هل النبي صلى الله عليه وسلم محتاج الى دعاء عمر. ها لا. لماذا قال ذلك؟ قاله تشجيعا - 00:14:10
قاله لينفع عمر فانه ان دعا لاحد في ظهر الغيب امن على دعائه ملك. وقال قال امين واثيب الداعي قبل المدعو له. وفي هذه المناسبة وقد جمع الله لكم بين هذه الخصائص - 00:14:30
بين خصيصة شرف المكان فانتم في اعظم بقعة في حرم الله. وشرف الزمان في العشر الاخير من رمضان وشرف العبادات صوم وقيام وعمرة وجوار لا تنسوا ولا تغفلوا عن الدعاء لامواتكم. وابائكم وامهاتكم على جهة الخصوص - 00:14:50
والدعاء بصلاح اولادكم وذراريكم. وعمة المسلمين تعمونهم بالدعاء لهم. ففي السنن يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهي عند الترمذي وغيره ما من مسلم يدعو لاحد احد من المسلمين الا كان له بكل مسلم حسنة. والحسنة بعشر اضعافها. تخيل الله - 00:15:20
اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين يشمل المسلمين منذ خلقهم الله الى ان يبعثهم. كم يجير لك من الخير والحسنات بالدعاء لهم. هذه واحدة وسيأتي وانت في قبرك مجندل من يدعو لك. لما - 00:15:50
احسنت بالدعاء لغيرك. ثالثا يؤمن على دعائك ملك. فهذه الثلاثة لا رابعة لها هي التوسلات المشروعة. توسل باسماء الله وصفاته. اسمائه الحسنى وصفاته العلى. وتوسل الى الله بالاعمال الصالحة واعظمها التوحيد والايمان. وتوسل الى الله جل وعلا بدعاء الحي الصالح. لا الغائب ولا - 00:16:10
اذا تبين هذا يا رعاكم الله فالتوسل الممنوع المحرم انواع كذلك ثلاثة اشنعها وافظعها ما كان يتوسل به المشركون وهو بدعاء الغائبين والاموات ترى ما دعوا احجار لذات الحجر واشجار لذات الشجر - 00:16:40
لكنها رموز على رجال صالحين. ودوا سواع ويغوث ويعوق ونسر من هم رجال صالحون في قوم في قوم نوح. اللات من هو؟ رجل صالح كان يطعم الحجاج السويق فدعاؤهم والتوسل الى الله عز وجل بطلب المدد منهم وتفريج الكرب - 00:17:10
وقضاء الحوائج منهم شرك اكبر. وهو الذي جاءت الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام بابطاله ونفيه وتحذيره والمنع منه. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لا يجوز ولا يصح ان تطلب حاجاتك. وتفريج - 00:17:40
همومك وكرباتك. وقضاء سؤلك. من هؤلاء الاموات مهما كان وبالتالي مدد يا فلان شرك اكبر وتوسل ممنوع. هو الذي كان عليه الشرك المشركون قديما وحديثا. اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء. ثم اذا نجاهم - 00:18:10
في البر اذا هم يشركون. النوع الثاني من التوسل الممنوع توسل بدعي. يتوسل الى الله بجانب وحقي وقدري ومنزلتي الصالحين. نبيا من الانبياء صالحا من الصالحين ولي من الاوليا بجاه محمد اغفر لي بجاه سيدي عبد القادر - 00:18:40
فرج همي يا ربي بجاه البدوي بجاه الشيخ ابراهيم الدسوقي. بجاه المرسي ابو العباس. بجاه السمان الكباشي اسمى كثيرة عمت وطنت في بلدان المسلمين. جاه هذا الرجل ان كان صالحا ينفعه هو - 00:19:10
عند ربه واما انت فابتغي الى الله الوسيلة التي شرعها لك. ولا تزر وازرة وزر اخرى كل نفس بما كسبت ماذا؟ رهينة. اما تتوسل الله

بجاه غيرك. هذا ممنوع ولو كان - 00:19:30
مأذونا فيه لبينه وسنه وشرعه لنا من؟ سيدنا رسول الله. صلى الله عليه وسلم ترى البخيل يا اخواني البخيل مهو باللي ما يكرم ظيفانه يمد لهم الشحم واللحم البخيل الذي يذكر عنده رسول الله فيبخل على نفسه بالاجر والحسنات فلا يصلي ولا يسلم عليه. ثم يأتيك ايها - 00:19:50
انا احب رسول الله. كيف تحبه ويذكر عندك وانت لا تصلي ولا تسلم عليه؟ فاستكثروا من الصالحات ومنها الاكثار من الصلاة والسلام عليه. ومن التوسل الممنوع التوسل بالاموات والغائبين. وهو على دربين من ناحية حكمه - 00:20:20
الضرب الاول ان تدعوه مباشرة يا سيدي فلان فرج همي واقض ديني فهذا شرك اكبر لانك صرفت الدعاء واللجاء والاستغاثة لغير الله وان زعمها مسوغوها توسل بالصالحين. لكنه توسل شركي اكبر. النوع الثاني ان تقول يا سيدي فلان - 00:20:50
يا ولي الله يا نبي الله ادع ربي لي بكذا. طلبت من هؤلاء الغائبين والاموات طلبت منهم الدعاء. ان يدعون الله لك. الله ما يحتاج له وسائط ليس له حجب ووزراء. واذا سألك عبادي عني فاني قريب لبعيد - 00:21:20
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني. فليؤمنوا بي يعني الدعاء دعاء الله ايمان به. لعلهم يرشدون. ما قال اذا سألك عبادي عني فخذ حوائجهم. يا محمد بلغني اياها. هذا لا يكون في عبادتك ربك. ملك الملوك جل وعلا. اما زعماء - 00:21:50
ورؤساء وعظماء الدنيا لهم وسائط. وحجب ووزراء يبلغونهم حوائج الناس. ربي جل وعلا ليس بينك وبين الا ان تتوجه بقلبك وبارادتك وقصدك وبكليتك اليه. واذا اقبلت عليه اقبل عليك. واذا رغبت اليه اجاب دعوتك. واذا سألته وعدك الاجابة. بس - 00:22:20
شرائطها وجرد قلبك بتوجهك اليه. ولا تدعو دعاء الغافل ولا دعاء العجل ولا دعاء من يدعو باثم وقطيعة رحم. واطب مطعمك ومشربك ومكسبك ربي جل وعلا دعوتك. فهذا توسل مشروع هو من العبادات. وضده التوسل - 00:22:50
ممنوع وهو من الشرك اكبره واصغره. ومن وسائله ومن مقاصده. ثم اما بعد فادر طرفك يا رعاك الله في حالك وحال غيرك. وفي مجتمعك في قائدك واباعدك. فانظر اهم في التوسل المشروع ام في ضده التوسل الممنوع؟ لتدرك عظم المصيبة - 00:23:20
وجلل الامر الذي وزئنا به في توجهنا الى اموات مقبورين نرجو منهم ما لا يصح الا يرجى الا من الله. ثم اذا بين لهم الناصح واشفق عليهم المحب ونهاهم عن هذا قالوا هذا ما يحب الاولياء - 00:23:50
هذا يبغض عباد الله واولياءه وانبياءه هذا وهابي شيشنة نعرفها من اخزم لما نهوهم عن الشرك اساءوا فيهم الظن وشوهوا دعوتهم وسمعتهم. لكن النار تبي والجنة تبي. وان تختار لنفسك اي الطريقين. اللهم صل على محمد - 00:24:20
وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وسلم اللهم تسليما. اللهم اجعل ان من عبادك واوليائك واجعلنا من اخصائك المخلصين. وحاذرنا واحذرنا وباعدنا عن - 00:24:50
المشركين والمبتدعين والظالين والمضلين. اللهم اسلك بنا صراطك المستقيم. اللهم تقبل منا طاعاتنا وعباد واجعلنا من اهل الايمان والتوحيد صدقا. واهل الايمان والتوحيد اخلاصا. وتوفنا على ذلك انت راض عنا غير غضبان. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا. وذرارينا - 00:25:10
لجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:25:40